مطلب فتح خيبر

السنة السابعة من الهجرة وهي الستون من مولده اتفق فيها فتح خيبر وخيبر اسم
جامع لجملة من الحصون والمزارع بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان من خبرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وقد وعده الله سبحانه وتعالى فتح خيبر
اثابة عما لحقهم من الانكسار يومئذ فقال الله تعالى واثابهم فتحا قريبا
الى قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس
عنكم الاية فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي الحجة وسار في المحرم الى
خيبر وفيها بكرة على غرة روينا في الصحيحين واللفظ لمسلم عن انس قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله
عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق
خيبر وان ركبتي لتمس فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الازار عن فخذ نبي الله صلى
الله عليه وسلم واني لارى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال
وقد خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد والخميس يعنون الجيش ولما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بساحتهم سار من تلك النواحي من قبايل اسد وغطفان ليظاهروا اليهود فالقى الله الرعب
في قلوبهم فرجعوا ثم هموا ان يخالفوا الى المدينة فانعهم الله وخلوا بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين اليهود فذلك قوله تعالى وكف ايدي الناس عنكم ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر يفتتحها حصنا حصنا فافتتح اولا حصن ناعم
وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحا فقتلته ثم القموص حصن بني الحقيق ومن
سباياه صفية بنت حيي جاء بها بلال وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما راتهم التي مع
صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال انزعت منك الرحمة يا بلال
حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما ثم فتح صلى الله عليه وسلم حصن الصعب بن معاذ ومنه
شبع الحبيس طعاما وودكا بعد مخمصة شديدة ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

حصنهم

الوطيح والسلالم وكان اخر حصونهم افتتاحا واوسعها اموالا واكثرها قتالا
فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وكان شعار المسلمين يا منصور امت
امت وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته شقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ
الراية ابو بكر فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يفتح عليه ثم عمر كذلك وكان الفتح على يد علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه كان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به
رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم
يدوكون ايهم يعطاها قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوا ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي
به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كانه لم يكن به وجع وفي
رواية عن سلمة فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الراية ففتح الله عليه وروي انه لما دنى من حصنهم اشرف عليه رجل من اليهود فقال من انت
فقال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى وروينا في صحيح مسلم انه
خرج اليه مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب

فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وكان مرحب قبل ذلك قد بارز عامر بن
الاكوع فرجع سيف عامر عليه فقتله فقال الناس حبط عمله قال سلمة فاتيت النبي صلى الله

Copyright © King Saud University